فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب
فلما خرجوا منه و قد شق عليهم وا فضوا الى ارض سهلة عند منقطع
الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله
ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت
على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا
ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرج على ثنية المرار مهبط
الحديبية من اسفل مكه فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل
قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار
بركت ناقته، قال الناس خلات القصوي الى اخر الحديث وفي
نهاية ابن الاثير الخلا للنوق كالالحاح للجمال والحران للدواب
يقال خلات الناقه والح الجمل وحرن الفرس في خلاصة الوفا
الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفه قال المجد قال ابن شهاب
الغميم بين عسفان وضجنان قال عياض هو واد بين عسفان بثمانية
اميال وفي القاموس الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين
من مكة وقيل الغميم حيث حبس العباس ابا سفيان بن حرب ايام
الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون الغميم دون
مر الظهران الى مكة لان الجيوش مرت على ابي سفيان بعد توجهها
من مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران ومكة
وكذا في شفاء الغرام ومن كراع الغميم الى بطن مر وخمسة عشر ميلا
ومر الظهران هو الذي يسميه اهل مكة الوادي ويقال له
وادي مر ايضا نقل الحازمي عن الكندي ان مرا اسم لقرية
والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرون ميلا
على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل احد وعشرون كذا
في شفا الغرام ودون مر بثلاثة اميال فسلك جيش ورقب بين

جبلين

جبلين وهو الموضع الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمه عباسا ان يحبس هناك ابا سفين حتى يرى جيوش المسلمين
ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال وبين مكة وسرف التنعيم
ومنه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن ابي بكر ان يعمر منه عايشه ودونه
الى مكه مسجد عايشة بينه وبين التنعيم ميلان وفي شفا الغرام
التنعيم من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره
المحب الطبري وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوز واطلق
اسم الشيء على ما قرب منه وادنى الحل انما هو من جهته ليس موضع
في الحل اقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم
امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران قال صاحب مر الظهران
التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على
اربعة اميال وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها نعيم واخر عن
شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان وبين ادنى الحل ومكة ذو
طوى وهذا وقع في السير لفوايد فلنرجع الى ما كنا فيه
قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض
نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس
حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلات القصوي وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا تدعوني قريش الى خطه
يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم ثم زجرها
فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليلة
الما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته

Copyright © King Saud University